

العنوان:	ابن حزم أديبا وناقدا
المؤلف الرئيسي:	شياب، فضل الله محمد
مؤلفين آخرين:	عباس، بشير(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1999
موقع:	الخرطوم
الصفحات:	1 - 253
رقم MD:	915197
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة النيلين
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	إبن حزم الاندلسي، علي بن احمد بن سعيد، ت. 456 هـ، التراجم، الشعراء الأندلسيون، النقاد العرب، الدواوين والقصائد
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/915197

للاستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب الاستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

شياب، فضل الله محمد، و عباس، بشير. (1999). ابن حزم أديبا وناقدا (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/915197>

إسلوب MLA

شياب، فضل الله محمد، و بشير عباس. "ابن حزم أديبا وناقدا" رسالة دكتوراه. جامعة النيلين، الخرطوم، 1999. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/915197>

الخاتمة.

إن أهم ما يميز ابن حزم هو تعدد المواهب لديه، فقد برع في الشعر والنثر والنقد، ودراسة الأديان والمنطق وغيرها من العلوم على حد سواء، مما أضفى على شخصيته طابعاً علمياً منفرداً ومتميزاً.

ولعل الفضل في ذلك كله يعود إلى تلك النشأة المترفة التي حظي بها في ذلك الوسط الاجتماعي الأرستقراطي حيث المال والجاه والجواري الحسان اللاتي ربيته وخرسن فيه حب المعرفة، وإن كان هذا العيش الرغيد والسعادة الناعمة الهادئة لم يكتب لها الاستقرار طويلاً، خصوصاً بعد نشوب الفتنة وخروجه من قرطبة إلى ديار النفي والتشرد، وتحمل العذاب والانتكال على النفس وطلب العلم.

وقد لا نجانب الصواب إذا قلنا إنه كانت لهذه الظروف- التي اختلطت فيها الشدة بالنعمة، وطيب العيش بجهد الحياة- الأثر الأكبر في أن تكون حياته كلها مزيجاً من الرقة والعنف من العواطف الناعمة والجدل الصارم.

ولا بد لنا ونحن نضع اللمسات الأخيرة لهذا البحث أن نتوقف عند أهم الانطباعات التي خرجنا بها من خلال معايشتنا لابن حزم وأدبه ونقده، وذلك لنعم الفائدة، وتتضح صورة هذا الصرح الأندلسي الشامخ أكثر فأكثر في أذهاننا .

ومن هذه الانطباعات نذكر:-

أولاً - كان ابن حزم جريئاً في تصرفاته واسعاً في مداركه، عميقاً في ثقافته إلى درجة أنه كان يهتم بصغائر الأمور اهتمامه بكبائرها، إنه بحق

مرآة عصره، واللسان الجريء لتلك الفترة من تاريخ الأمة الإسلامية في
إسبانيا المسلمة

ثانياً- لقد جاءت مؤلفات ابن حزم المختلفة وثيقة شخصية تتجلى فيها
نفسيته ومطامحه وآلامه وآماله في أحلى صورها وأهدافها -كما رأينا ذلك
واضحاً في الصفحات السابقة من هذا البحث.

ثالثاً:- كان ابن حزم شاعراً في قلبه وحواسه وتفكيره، تغني بالجمال
وقدّس الحب إلى درجة أنه استنّ لنفسه مذهباً متميزاً فيه، ضمّ مجموعة من
الخصائص والمقومات كان ذاتياً شخصياً، على الرغم من كونه فقيهاً صاحب
مذهب ظاهري في الفقه الإسلامي.

وقد استأثر الغزل بالقسط الأكبر من شعره، وبعد الدراسة والتحليل
تبيّن لنا أن ابن حزم لم يكن عذرياً في شعره كما ذهب الكثير من الباحثين ،
لأنه لم يقتصر على حب امرأة واحدة يستقي منها الهامه، ويراهم مثلاً أعلى
للعفة والطهارة فيتعبد طيفها، ويحن لوصلها، ويجن من بعدها، ومن هنا كانت
تسمية غزله بالعفيف- في نظرنا- تبدو أكثر دقة من تسميته غزلاً عذرياً.

والباحث في غزل ابن حزم يلاحظ أنه لم يخل من مسحات حسية، إلا
أنها لا تعدو أن تكون وقفات سريعة عند محاسن المرأة وملاحظتها، بعيدة عن
الوصف الحسي المكشوف الذي يوقظ في النفس شهوة اللذة.

رابعاً- لم يقتصر ابن حزم على الغزل وحده، بل تعددت أغراضه
الشعرية، وتنوعت معانيه، كالفرح والزهدي، والرتاء والهجاء ووصف الطبيعة
والمديح.

خامساً- أكثر ابن جزم من توشية الكلمة الشعرية وتمييقها، كما أكثر من الاستعارات والتشابه وألوان البديع المختلفة من جناس وطباق ومقابلة، فجاء شعره رشيقياً بوقعه، زاهياً بلونه صالحاً للترديد والغناء، حاوياً الألفاظ العلمية والتعابير الفلسفية والفلكية والدينية.

وإذا كانت أشعاره قد اتسمت في مجملها بقوة البناء وحسن الأداء، فإنه لم يكن يصدر في معظمها عن عاطفة صادقة، وينطق عن إحساس وانفعال قويين.

سادساً- لم يكن ابن جزم من الأدباء الذين كانوا يتسابقون في التقرب بشعرهم ونثرهم الى الأمراء والملوك رغبة في العطايا الهائلة، وربما لهذا السبب خلت فنونه النثرية من الخطابة والوصايا والتوقيعات والعهود وغيرها في حين حفلت بالكتابات التأليفية ذات القيمة العلمية الكبيرة، فتعددت رسائله وتعددت نظراته فيها كرسالته "طوق الحمامة" التي خصصها لدراسة الحب والمحبين، فأبدع فيها أيما إبداع، على الرغم من أن موضوعها قد سبقه إليه كل من الجاحظ في رسالته العشق والنساء، وإخوان الصفا في رسائلهم، وأبو بكر بن داود في كتابه الزهرة.

والأمر نفسه يقال في رسائله التي تناول فيها قضايا مجتمعة الأخلاقية والنفسية بالتحليل والتقويم وخروجه من كل ذلك بنظريات جـد مهمة في الأبحاث النفسية.

سابعاً- ومما لا شك فيه أن ابن جزم قد عاد بالعبارة النثرية إلى عهد الصفاء والطبع إذ خالف في كتاباته الأساليب الفنية التي كانت متبعة وعرفها

الأدباء في مدرسة التصنع النثرية آنذاك، وأرسل أسلوبه على سجيته دون تكلف أو تصنع إلا ما جاء عفو الخاطر، وقد تميزت رسائله بنوعين من الأسلوب: أحدهما أدبي وقد عني فيه بسلاسة التعبير، وصفاء العبارة والصور الجميلة الموحية والابتعاد عن السجع إلا ما جاء منه عفو الخاطر، وكذلك التعقيد اللفظي والمعنوي كأسلوب طوق الحمامة كما اصطبغ هذا الأسلوب بالمحسنات البديعية، كالطباق والجناس والمقابلة، ورفد من ثقافته العقلية والدينية.

أما الأسلوب الثاني، فهو علمي، وقد عمد فيه ابن جزم إلى الوضوح والتحديد بقصد أداء الحقائق وخدمة المعرفة وإنارة العقول، ويقوم هذا الأسلوب على الاهتمام بالفكرة دون الصورة والخيال، وهذه سمة تمتاز بها كل رسائله العلمية.

ثامناً- كان ابن جزم ناقدًا عالمًا بالشعر، توفرت له الصفات اللازمة والشروط الأساسية للنقد، كالمملكة الصافية، والنظر الثاقب في التمييز بين مراتب الكلام، وعلى الرغم من عدم وجود نظرية نقدية واضحة المعالم لديه. إلا أنه اتصف بالوضوح، وأثار بعض القضايا النقدية الهامة، كقضية الصدق والكذب والخيال وغيرها في النقد الأدبي في الأندلس.

وإذا كان ابن جزم قد تعصب للشعر الذي يوصل إلى الصفات والمناقب الحسنة ويدعو إلى مكارم الأخلاق، وينهى عن الرذائل، ويخدم حاجات الإنسان الدنيوية والأخروية فإنه لا يجب بحال من الأحوال أن يؤخذ

عليه تعصبه هذا لأن في ذلك دلالة واضحة على عدم تكرر الرجل لأصوله الإسلامية الحميدة.

وفي الختام نقول: هذا هو ابن حزم الذي لا يستطيع أي إنسان - مهما كان - أن ينكر فضله، أو يسلبه حقّه كعالم موسوعي ضرب بسهم وافر في شتى مجالات المعرفة، وصاحب رسالة نبيلة كرّس حياته من أجلها.

والحمد لله رب العالمين.